ستديو ثقافة شعبية

خياطة العباءة الرجالية - قضاء الحي

بائعة

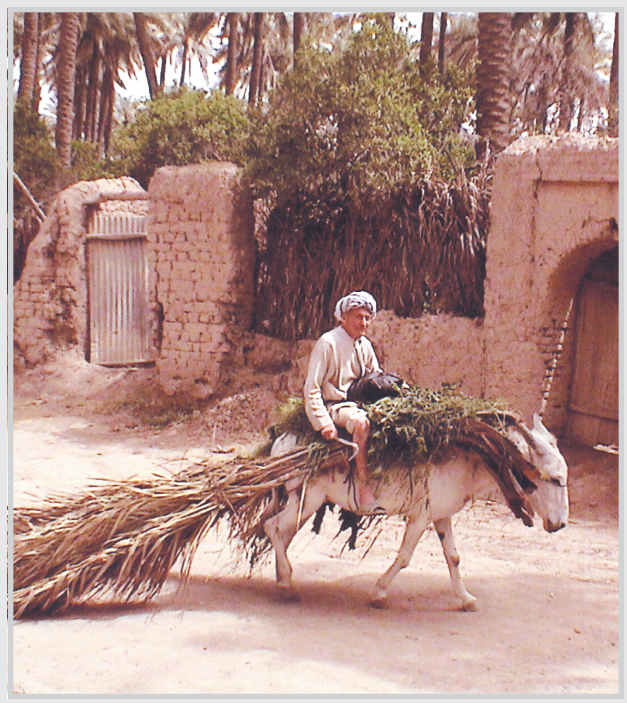
العودة من الحقل

من رجال التراث الشعبي العراقي

رفعت مرهون الصفار

عطا رفعت ١٩٢٧-١٩٩٨
ولد في بغداد. قانوني وباحث تراثي وشاعر،تخرج في كلية الحقوق وبعد احالته على التقاعد مارس المحاماة.
نشر نتاجاته الأدبية والشعبية في صحف ومجلات عراقية.
من كتبه المطبوعة (فجر جديد-من امثال الريف والبادية) (الأغنية الشعبية والفولكلور الغنائي في العراق) (الوارد من الأمثال في الشعر الشعبي) وله مؤلف مخطوط باسم (الوارد من الأمثال في الشعر العربي).

داود سلوم ١٩٣٠
ولد في محلة الكرادة الشرقية بغداد. حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة لندن،عين أستاذا في كلية الآداب ثم رئيساً لقسم اللغة العربية فيها. حضر الندوة الدولية للثقافة الشعبية في مدينة كوتاك/الهند.من اكتشافاته المعرفية البحوث التي كشفت عن اثر اللغة العربية في اللغة السواحلية واليوربا والهوسا واللغة الأندنوسية وعن أثر اللغة العربية في القصص الصينية والهندية.
من مؤلفاته المطبوعة (تطور الفكرة والأسلوب في الأدب العراقي في القرنين ١٩/٢٠) (شعر الكميت بن زيد الأسدي) (النقد المنهجي عند الجاحظ) و(قصص الحيوان) و(الحكاية الشعبية العراقية) مع د.صبري مسلم.

زهير احمد القيسي
ولد في بغداد. باحث في التراث العربي والشعر وتحقيق المخطوطات والترجمة. تخرج في كلية بغداد /نشر بحوثه وقصصه في الصحف العراقية له من الكتب المؤلفة والمخطوطة والمترجمة ما ينوف عن الخمسين منها (أنموذج القتال في نقل الموال للتلمساني-تحقيق) (وكتاب تاريخ الشطرنج الكبير) (الفن في التاريخ والأسطورة).

سعيد الديوجي ١٩١٢- ؟
ولد في مدينة الموصل /باحث ومؤرخ تخرج في دار المعلمين العالية،عين في التعليم ثم انتقل الى مديرية الآثار وتولى ادارة متحف الموصل،حقق وألف الكثير من الكتب في تاريخ الموصل وآثارها وخططها،نشر ابحاثه في الدوريات العراقية والعربية. ألف العديد من الكتب منها(بيت الحكمة) (تاريخ الموصل).

ابراهيم الداقوقي ١٩٢٤- ؟
ولد في مدينة داقوق /محافظة التأميم تخرج في كلية الحقوق ونال منها شهادة الدكتوراه في الاعلام من جامعة انقرة/ تركيا.
اسهم في اصدار مجلة التراث الشعبي ورأس تحريرها ولم يكن يخلو عدد من المجلة بمقال او بحث له يخص الفولكلور. من كتبه المطبوعة (الأنظمة الأعلامية).

سامي سعيد الأحمد ١٩٢٠-٢٠٠٦
ولد في مدينة الحلة،حصل على بكالوريوس تاريخ من جامعة بغداد والماجستير من جامعة مشيغان/امريكا والدكتوراه من جامعة مشيغان / امريكا. درس التاريخ القديم في جامعة دنفر في كولورادو لمدة خمس سنوات،نشرت مقالاته باللغتين العربية والانكليزية في الصحف العراقية والعربية والانكليزية. له اكثر من ٣٥ مؤلفاً منها (اليزيدية احوالهم ومعتقداتهم جزءان) (جنوب العراق زمن الملك آشور بانيبال- بالأنكليزية) (الاسلام نظرياً وعملياً بالانكليزية) (تاريخ المنهج العربي من اقدم الأزمنة).

صبري مسلم حمادي ١٩٤٩-
ولد في مدينة الحلة /محافظة بابل، نال الماجستير من جامعة القاهرة والدكتوراه من جامعة بغداد،نشرت بحوثه في مجلة التراث الشعبي وصحف ومجلات عراقية وعربية.
من مؤلفاته المطبوعة (صورة البطل في الرواية العراقية) (أثر التراث الشعبي في الرواية العراقية) و(الحكاية الشعبية العراقية بالاشتراك مع د. داود سلوم).

المتحف الزراعي

قاسم خضير عباس

تعد المتاحف بنوعيها المغلقة والمفتوحة أحد المصادر المهمة لجمع المادة الاثنوغرافية والفولكلورية، وتعرض المتاحف المغلقة عناصر التراث ذات الطبيعة المادية الخالصة.
أما المتاحف المفتوحة أو متاحف الهواء الطلق فهي تفيد في حفظ القطع والاشكال والاشياء الكبيرة حيث بالامكان عرض قرية طبيعية بمنازلها، وشوارعها،ومحلاتها، والزراعة باعتبارها مظهرا من مظاهر الحياة الإنسانية التي عرفها السومريون والبابليون وكانوا شعبا زراعيا أصيلا، حيث كانوا يزرعون الحبوب كالحنطة والدخن والسمسم الا أن الشعير كان ولم يزل المحصول الرئيسي بسبب تحمله الملوحة، وكانت طرق زراعتهم بدائية لكنها شافية ولقد جرى وصفها بشكل مفصل في نص مسماري يدعى(تقويم المزارع السومري) كتب عام ١٧٠٠ ق.م وفحواه إرشادات يقدمها مزارع لابنه، كما وفر الطقس الحار الرطب لجنوب العراق ظروفا ملائمة لزراعة أشجار النخيل.
أن اشجار وغابات النخيل كانت موجودة في بلاد سومر منذ وقت مبكر يعود الى الالف الثالث ق. م. وتحت حماية أشجار النخيل بساتين لمختلف أنواع الفواكه والخضر تروى بواسطة آلة رفع مياه بسيطة هي (الدلو) المستخدم حتى وقتنا بالاسم القديم نفسه، كذلك عرف المزارع العراقي القديم نظاما معقدا من القنوات والمخازن والسدود والنواظم وغيرها من وسائل الري المنتظم كذلك عرفوا وسائل لدراسة الحاصل مثل (الجرجر) كما توصلوا ألى أفضل شكل لاقامة الأهراء ونعني بها الأهراء الاسطوانية العالية لخزن القمح والحبوب.
أما بخصوص معتقدات العراقيين القدامى في مجال الزراعة، فقد أعتبر المحراث رمزا دينيا وغالبا ما يرسم المحراث على أحجار الحدود. وأن واحدا من هذه الأحجار قد دون عليه أسم الاله السومري (ننغرسو)الذي أصبح فيما بعد الها للمعارك لكنه في هذا التاريخ كان ولايزال إلهاً للزراعة، وكان من رموز وشعارات الالهة وعلى وجه الخصوص آلهة الخصوبة أنها كانت تحمل الاغصان والمسحاة. ومن أمثلة آلهة الخصوبة (مردوخ) ثم أبنه (نابو) أما(شالا) ربة سنبلة القمح فقد رمز لها بسنبلة الشعير وكانت (نيدابا) آلهة الخضار التي يختلط ذكرها بالقصب الذي كان ينمو في الاهوار والى جانب هذه الآلهة عرف العراقيون العفاريت التي تعيق نمو النباتات والتي تعرف بأسم (اوتكو) أو جماعة السبعة التي منها العين الشريرة التي تعيق القصب عن النمو.
أرتبط العراق بتسميات كأرض السواد للدلالة على كثرة الزروع والاشجار. ولفظة العراق فسرت على أنها جاءت من كثرة عروق الأشجار التي احتضنتها ارضه وهذا يعني ان الزراعة كانت وما زالت سمة من سمات ارض الرافدين واستعمل الفلاح العراقي قديما وحديثا أدوات أعانته في زراعته هذه الأرض الطيبة كما استخدم وسائل ري متنوعة وقد مرت هذه الادوات والوسائل بمراحل تطور متعددة وللوقوف على مراحل هذا التطور يتطلب الامر انشاء متحف زراعي يحكي قصة الزراعة والري في العراق وتطورهما على مر الزمن. وهذا يتطلب تضافر جهود المعنيين في وزارات: الزراعة، والموارد المائية، والتعليم العالي. والثقافة. والمنظمات غير الحكومية المعنية بالفلاحة لاظهار هذا المتحف للوجود.
أن هذا المتحف يعد ضرورة حضارية تفيد الاجيال القادمة للوقوف على الوسائل والادوات (المواد التراثية) التي أعانت أجدادهم في زراعتهم هذه الأرض المعطاء.

من المحرر

الثقافة الشعبية ومظاهر البيئة الانسانية

باسم عبد الحميد حمودي

لا تستطيع الثقافة الشعبية أن تؤثر على البيئة تأثيرا مباشرا، وتلك مسلمة ينبغي إدراكها قبل أن ندخل في تفاصيل العلاقة بين الطرفين لكن الثقافة الشعبية لكل قوم ولكل جماعة إنسانية تتأثر بالبيئة التي تكون فيها اذ هي نتاج الوعي الشعبي لبيئة تلك الجماعة، فلا يمكن لبيئة البحر الا ان تنتج امثالا وحكايات ورسوما خاصة بالبحر وما يجاوره وما فيه.
ولا يمكن لبيئة الصحراء الا أن تنتج اساطير وملاحم وعادات وتقاليد مرتبطة بتلك البيئة وهكذا.
إضافة لذلك فقد حرصت الاقوام البدائية الاولى على أن تحاول الاجابة على أسئلة الوجود عن طريق الاسطورة والخرافة التي تحاول تعليل ظهور البشر على الارض وحركة الحيوانات واقترابها من البشر وابتعادها عنه، الم ينتج الهنود الحمر مادة فولكلورية غنية خاصة بوجود هؤلاء الاقوام على الأرض وأنتج الاستراليون القدامى مثل هذه المادة الاسطورية لتبرير وجود الانسان على الارض والحديث عن مصيره؟
أن ذلك كله يرتبط بالبيئة الخاصة بمجتمع من المجتمعات وقد فعل العراقيون ذلك عندما ابتدعوا أسطورة كلكامش والاساطير المجاورة لها.
كانت ملحمة كلكامش محاولة عراقية أولى للاقتراب من الحقيقة وأصطناع صياغة لتفسير دلالات الكون وتحليل الوجود البشري وتصوير البيئة الطبيعية بطريقة شعرية أسطورية وقد تناسلت منها أساطير الخلق الاخرى ليظهر الانسان بكل جبروته عاجزا عن الوقوف بوجه الحقيقة الاساسية، حقيقة الموت الذي فرضه الاله الواحد على البشر وان لا خلود للانسان مهما عظم وقوي وعدل أو تجبر.
أن الاختلاف داخل البيئة الواحدة في المعمار أمر ممكن وعملي تبعا لظروف واتجاهات السكان ففي القطب الشمالي يبني الاسكيمو بيوتهم من الثلج ولكن جيرانهم في سيبريا القطبية لايعمدون الى هذا اللون من التقنية في البناء بل يستخدمون انواعا اخرى من المواد كالقرميد وسواه.
أن وجود(مهنة) الساحر عند الازاندي في حوض الكونغو الاوسط وحدود السودان الجنوبية تعد لازمة اساسية في هذه المجتمعات التي يتمتع فيها الساحر بوظائف متعددة تتصل بالاعراف والتقاليد وفي تحديد بدء العمل في الانواء المتوالية،وهي وظيفة تتصل بالايمان بقدرة هذا الرجل على التغيير البيئي وبالاعراف والتقاليد ايضا مما استلزم من باحث كبير في الثقافة الشعبية هو الدكتور محيي الدين صابر ان يقضي سنوات طويلة لدراسة هذه الظاهرة والكتابة المستفيضة عنها.
ان دراسة علاقة البيئة والثقافة الشعبية وتحليل الوظائف الناجمة (او التي نجمت سابقا واندثرت) عنها أمر يستحق الوقوف عنده لدى الدارسين لملاحظة سلسلة التطور التاريخي للفكر الانساني وعلاقته بالبيئة.

المحتسب.. و أهل الحرف في الأسواق

عادل العامل

لم تكن أمور أهل الحرف في الجاهلية وأوائل العهد الإسلامي على درجة كبيرة من الاتساع والتعقيد بحيث تحتاج إلى جهاز إداري خاص يضبطها وينظم ما يتصل بها من علاقات العمل والانتاج وفقا لنظم قانونية محددة، وذلك لبساطة الحياة الاقتصادية والحرفية آنذاك، ولقرب عهد الناس، في الاسلام، بتعاليم الشريعة والتزامهم بها بالتالي في تعاملاتهم اليومية بوجه عام.
غير أن الأمور لم تعد على ما كانت عليه أيام الخلفاء الراشدين، وبعد قيام الدولة الأموية التي ضعفت في ظلها الالتزامات الخلقية بأصول البيع والشراء والأمانة الحرفية. وعندما قامت الدولة العباسية على أنقاض الحكم الأموي وازدهرت الحياة الاقتصادية، وكثرت الحرف والصناعات والأسواق، وتعقدت علاقات العمل والانتاج، وفسدت الذمم والأخلاق في أوساط عديدة من الناس، أصبح من الضروري أن يكون هناك من يراقب هذه الأمور ويضبطها وفق أسس محددة قائمة على تعاليم الدين والعرف والأخلاق والقوانين الوضعية الموروثة المنسجمة مع الواقع آنذاك. وهكذا ظهرت وظيفة (المحتسب)، الذي يحدد أصول العمل وممارسة الحرف المختلفة و علاقات الحرفيين بالناس، وفقا لتعاليم الشريعة على أساس الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وبمعاونة عرفاء من أهل الحرف أنفسهم معروفين بالخبرة والاستقامة والالتزام بأركان الدين، وهو ما سمي بالحسبة.
ولما كانت الحسبة أمرا بمعروف و نهيا عن منكر و إصلاحا بين الناس، كما يقول ابن بسام المحتسب، صاحب كتاب (الحسبة)، وجب أن يكون المحتسب فقيها عارفا بأحكام الشريعة ليعلم ما يأمر به وينهى عنه، فإن الحسن ما حسنه الشرع، والقبيح ما قبحه الشرع، ولا مدخل للعقول في معرفة المعروف و المنكر إلا بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه و سلم، و ربّ جاهل يستحسن بعقله ما قبحه الشرع فيرتكب المحظور وهو غير عالم به، و لهذا المعنى كان طلب العلم فريضة على كل مسلم، كما قال النبي صلى الله عليه و سلم.
فأول ما يجب على المحتسب، وفقا لابن بسام، أن يعمل بما يعلم، ولا يكون قوله مخالفا لفعله، و يجب عليه أن يقصد بقوله و فعله وجه الله تعالى و طلب مرضاته، ويجتنب في رئاسته منافسة الخلق، ومفاخرة أبناء الجنس، لينشر الله تعالى عليه رداء القبول وعلم التوفيق، و يقذف له في القلوب مهابة وجلالة، ومبادرة إلى قبول قوله بالسمع و الطاعة.
و قد ذكروا أن طغتكين أتابك، سلطان دمشق، طلب له محتسبا، فذكر له رجل من أهل العلم، فأمر بإحضاره، فلما بصر به قال له : إني وليتك أمر الحسبة على الناس، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقال الرجل: إن كان الأمر كذلك، فقم عن هذه الطراحة، وارفع هذا المسند الذي وراء ظهرك فإنهما حرير، واخلع هذا الخاتم من اصبعك، فإنه ذهب، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذهب والحرير : " إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لأناثها ". قال : فنهض السلطان عن طراحته، وأمر برفع مسنده، وخلع الخاتم من اصبعه، وقال: " وقد ضممت إليك النظر في أمور الشرطة "، قال: فما رأى الناس محتسبا أهيب منه!
كما ينبغي للمحتسب، على حد قول ابن بسام، أن يكون مواظبا على سنن رسول الله من قص الشارب ونتف الأبط وتقليم الأظفار، وغير ذلك من أمور النظافة، ومتصفا بالرفق في القول، و طلاقة الوجه، و سهولة الأخلاق، عند أمره الناس و نهيه، فإن ذلك أبلغ في استمالة القلوب، وحصول المقصود. وقد قال الله تعالى : "ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم ".
فإذا عثر المحتسب بمن تلاعب بالميزان أو غش بضاعة، وعظه وخوفه وحذره العقوبة، فإذا عاد إلى فعله عاقبه على قدر الجناية.
وكان على المحتسب، لتنفيذ عمله المعقد هذا، أن يتخذ له سوطا، و عصا، و غلمانا، و أعوانا، فإن ذلك، كما يقول ابن بسام، أرعب للقلوب و أشد خوفا ! كما أن عليه أن يلازم الأسواق و الدروب، و يتخذ له عيونا، أي مخبرين، يوصلون إليه الأخبار و أحوال السوقة، كي يعرف كيف يتصرف لمعالجتها على نحو منصف و حاسم و متفق مع الصالح العام.

حكاية شعبية روسية

سينارو.. الساحرة العينين

ترجمة / المدى

بعيدا، بعيدا، حيث تلتقي السماء و الأرض، و يتقابل الفجر و العتمة، كان هناك ثلاثة صيادين أخوة يعيشون معا. و كانت لهم أخت جميلة، هي سينارو الساحرة العينين، ذات اليدين البارعتين في العمل.
كان الأخوة يصطادون الحيوانات و الطيور من جميع الأنواع في الجبال و الوديان، و كانت سينارو تبقى في البيت، لكنها لم تكن تقضي وقتها، بالطبع، جالسة مطوية اليدين. فقد كانت تحلب البقرة، و تسقي العجل، و تهيء الطعام الشهي لأخوتها، و تتأكد من أن خيمتهم نظيفة على الدوام.
و كانت سينارو الجميلة تعرف كيف تحول الجلود إلى فرو و تصنع منه سترات، تزركشها بحواش جميلة و تطريزات متقنة جيدا.
كان الأربعة جميعا يعيشون معا في سعادة. و كانوا إذا واجه أحدهم صعوبات أسرعوا لمساعدته، وإذا ما أحس أحدهم بالانزعاج خففوا على الدوام عنه.
و مرت الأيام، و قرر الأخوة أن يتزوجوا، فاختاروا لأنفسهم عرائس جميلات و ثريات. و لكن يا للخيبة ! فقد تحولت الزوجات الثلاث إلى نساء كسولات عديمات الفائدة.
كان الأخوة يعودون من صيدهم جالبين معهم الثعالب ذات الذول الحمر، و حيوانات القضاعة الفضية اللون، و السمُّورات الوفيرة الزغب. فتقول لهم زوجاتهم :
- " ليس من شغلنا أن نعمل سترات... "
فكان الأخوة يسلمون الجلود لأختهم التي تخيطَ منها أشكالا مختلفة من الملابس، و يثنون على يدي سينارو الذهبيتين، واصفين زوجاتهم بأنهن عديمات الفائدة. و هكذا بدأت الزوجات العديمات الفائدة يكرهن سينارو الموهوبة و قررن التخلص منها.
و عندما غادر الأخوة الثلاثة إلى غابة الصنوبر، أمسكت الزوجات بسينارو و قيدن يديها و قدميها و ألقين بها في قاع زورق تجذيف و أطلقن الزورق في النهر.
و في هذا الوقت، كان هناك سبعة صيادين شبان يصطادون السمك على ضفاف النهر. و قد شاهدوا الزورق، فقرروا جلبه إلى الشاطيء. و راح ستة من هؤلاء الصيادين يتناقشون حول من سيخوض في الماء لجلب الزورق، و لكن السابع قذف بنفسه إلى الماء البارد، من دون أن يقول كلمة، و أمسك بالزورق و جلبه إلى الشاطيء.
و هنا رأى الصيادون الفتاة فدهشوا لجمالها، و راح ستة منهم يتناقشون حول من سيحصل على الفتاة عروسا له. أما السابع، فقد جلس صامتا و هو لا يستطيع أن يحول نظره عن سينارو.
قال الصيادون :
- " لا فائدة من هذا النقاش، سنسأل الفتاة نفسها عمَن تفضل منا جميعا ".
لم تجب سينارو و لم ترفع عينيها، و لكن دموعا غزيرة راحت تسيل على خديها. فأخذ هؤلاء الصيادون الستة يهرشون رؤوسهم قائلين :
- " إن زوجة كهذه ستقتل الواحد من الملل، بالرغم من كونها جميلة ".
فحمل الصياد السابع الفتاة بين ذراعيه إلى بيته، و هناك راحت أمه تعانقها كما لو كانت ابنتها. و بفضل الرعاية و الاهتمام، تحسنت الفتاة و بدأت تساعد أم الصياد. فكان كل شيء بين يديها يتدفق بالحياة. و لم تكل الأم أبدا من الثناء على يدي سينارو الذهبيتين، و لا أصاب التعب ابنها من التطلع إلى عينيها الساحرتين. و بعد حين كان الزواج.
لكن أخوة سينارو كانوا يبحثون عن أختهم المفقودة في كل مكان. و لم يستطيعوا التخففمن الحزن الذي استولى عليهم. و لم يكن حظهم طيبا في صيدهم، ربما بسبب هذا الحزن أو لسبب آخر.
و عندئذ اقترحت زوجات الأخوة الثلاثة عليهم الانتقال إلى مكان آخر قد يبتسم لهم الحظ فيه مرة أخرى. فشد الأخوة حاجياتهم و انحدروا مع زوجاتهم أسفل النهر.
و لا يدري أحد إن كانوا قد ساروا طويلا أم قليلا، و لكنهم وصلوا، على كل حال، إلى حيث يعيش صيادو السمك هؤلاء. فقام صياد السمك الشاب بدعوة أولئك المسافرين إلى بيته للراحة.
و هناك خرجت سينارو لاستقبالهم، و راحت تعانق أخوانها، و تضمهم إلى قلبها بحرارة، و تنظر إلى زوجاتهم بعينيها الساحرتين.
و عندما رأت الزوجات سينارو على قيد الحياة، و بصحة جيدة، اعترفن بذنبهن، و هن خائفات من أزواجهن. فطرد الأخوة زوجاتهم الشريرات، و نصبوا خيامهم هناك، و راحوا يعيشون إلى جوار سينارو، حيث لن يفارقوا هذه الأخت العزيزة أبدا.